جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

أمن المنشآت الرياضية

اللواء د. محمد فتحي عيد

٢٠٠٠م

البحث الأول
أمن المنشآت الرياضية

اللواء د. محمد فتحي عيد

أمن المنشآت الرياضية

تمهيـد

الرياضة تبني الجسم وتريح النفس وتضيء العقل، ممارستها نشاط مفيد محمود ومشاهدتها بهجة للناظرين وتسلية للحاضرين. عرفها الإنسان منذ زمن ضارب في القدم وخاصة في مصر الفرعونية التي مارس أبناؤها الرياضة منذ أكثر من ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد وفقاً لما حفظته لنا الوثائق التاريخية، وتطورت الرياضة وتنوعت مع تقدم العقل البشري وتعدد انجازاته، ومن المأثور «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل». ولما كان سعي الإنسان للحصول على رزقه لا يستغرق كل وقته بل يبقى له بعد أداء واجبه تجاه ربه وتجاه أسرته ونفسه وقت فراغ إذا لم يشغله بالرياضة وغيرها من الأمور النافعة لكان الطريق ممهداً أمامه للوقوع في حبائل الأشرار أو للسير في دروب إتيان الفواحش والمنكرات.

وكانت الرياضة في الماضي البعيد تمارس في الخلاء ثم أصبحت لها أماكن مسورة ومنشآت متطورة وأدوات تقنية وزاد الاهتمام بالرياضة وتبارت الدول في إنشاء الملاعب والساحات ومضامير السباق وأحواض السباحة ونوادي الرياضة البرية والبحرية والجوية.

وإذا كانت الروح الرياضية عنواناً للنفس الأبية التي تعفو وتسامح وتنصر وتدافع وتؤمن بالتعاون على البر والتقوى وتدعو للتكاتف لمنع الفواحش والموبقات، وترفع شعار القبول بنتيجة المباراة بنفس راضية، فالرياضة غالب ومغلوب، ومن لم يحقق الفوز في مباراة فإن المباريات

القادمة كثيرة واحتمالات الفوز فيها كثيرة. إذا كانت الروح الرياضية كذلك فلا خوف على الرياضيين أو منشآتهم الرياضية.

وظلت الروح الرياضية ترفرف على الأنشطة الرياضية حتى إصابها غول اسمه التعصب الأعمى وتبين الفساد الإداري. وظهر التعصب الأعمى أول ما ظهر في مباريات كرم القدم اللعبة الأكثر شعبية في جميع دول العالم، وشهد العالم منذ عقد الخمسينيات حوادث شغب في المباريات المحلية والقارية والإقليمية ودون الإقليمية وفي المباريات الدولية وكان يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٨٥م يوماً حزيناً في تاريخ اللعبة الشعبية، ففي الساعة ٧ مساءً من ذلك اليوم وفي مدينة بروكسل البلجيكية أثناء مباراة بين فريق ليفربول الانجليزي وفريق يوفنتس الإيطالي بدأ مشجعون بريطانيون الشغب وتعدوا على جمهور المشاهدين بالعصي والقضبان الحديدية والخناجر ولم تستطع الشرطة البلجيكية السيطرة على الموقف إلا بعد وفاة ٤١ شخصاً أغلبهم من الإيطاليين والبلجيكيين وإصابة أكثر من ٤٠٠ شخص . . وعرف البريطانيون بعد ذلك بمشاغبي الملاعب وتكررت مشاغباتهم في كثير من المباريات كان آخرها حسب علمي حادث الشغب الذي وقع أثناء مباراة كرة القدم بين فريق كرة القدم الانجليزي وفريق كرة القدم التركي وأسفر عن مقتل شخصين. لذا يتخوف العالم من تكرار أحداث الشغب أثناء مباراة كرة القدم التي ستكون بين فريق كرة القدم الانجليزي وفريق كرة القدم الألماني في شهر يونيو ٢٠٠٠م في بلجيكا، وقد اتخذت السلطات البلجيكية تدابير أمن مشددة لمنع حدوث ذلك ربما كان أهمها تقسيم أماكن مشاهدة المباراة بين مشجعي الطرفين والفصل بينهما فصلاً مطلقاً حتى لا يحدث احتكاك بين المشجعين الانجليز والألمان.

وليس معنى ذلك أن أحداث الشغب لا تقع إلا في مباريات كرة القدم إذ أن الواقع يشير إلى وقوع أحداث شغب في مباريات كثيرة من الرياضات، وليس الشغب المهدد الوحيد لأمن المنشآت الرياضية بل توجد مهددات أخرى بعضها من صنع البشر والبعض الآخر من صنع الطبيعة.

وأمن المنشآت الرياضية يمثل حجر الزاوية في أمن ممارسة النشاط الرياضي ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن التجمعات البشرية وأمن الشخصيات الهامة خاصة في بداية الألفية الثالثة حيث تشكل الرياضة نشاطاً أساسياً من نشاطات المجتمع الإنساني وتحظى بعض المباريات الرياضية باهتمام رؤساء الدول وكثير من شخصياتها العامة لدرجة أن بعضهم ارتبط برياضات معينة وإن أكثرهم حريص على مشاهدة بعض المباريات ورعاية حفلات الافتتاح أو الختام وتسليم الكؤوس والميداليات فيها. فضلاً عن أن بعض نجوم الرياضة حققوا شهرة لم تصل إليها نجوم في أي نشاط إنساني آخر، كما أنهم حققوا أرباحاً وصلت إلى أرقام فلكية وأصبحت تجارة المحترفين من نجوم الرياضة تدر على دولهم وأنديتهم مكاسب خرافية، والمحافظة على أمن المنشآت الرياضية يدخل في إطار علوم تأمين المنشآت وهي علوم تتفق في قواعد عامة أساسية ومبادىء أولية تشكل الإطار العام لنظم تأمين المنشآت وتختلف بعد ذلك في القواعد التفصيلية وفقاً لاختلاف طبيعة النشاط وحجمه وموقعه، ويختلف تأمين المنشآت الرياضية عن غيرها من المنشآت سواء من زاوية القائمين بهذا النشاط أو جمهور النشاط أو شكل وطبيعة المنشأة وما تحويه أو يلحق بها من أماكن لممارسة النشاط فضلاً عن بروز أنماط متميزة ومتفردة من المخاطر التي تحيط بحركة النشاط الرياضي وتستلزم نظماً أمنية خاصة وخبرات متعمقة في التخطيط والتنفيذ. ويهدف هذا البحث إلى وضع تصور أمثل لكيفية حماية هذه المنشآت.

وتتطلب دراسة الموضوع تقسيمه على النحو التالي :

١ . ١ ماهية المنشآت الرياضية .

١ . ٢ مهددات أمن المنشآت الرياضية .

١ . ٣ تأمين المنشآت الرياضية .

١ . ١ ماهية المنشآت الرياضية

يطلق لفظ المنشأة الرياضية على العقارات من أراض وبناء سواء كانت مخصصة طول الوقت أو لبعض الوقت لتسيير أمور الحركة الرياضية ، ولذلك فهي تتسع لتشمل الملاعب الرياضية المغلقة والمفتوحة ومضمارات السباق داخل المقار الرياضية أو خارجها والصالات والاستادات والمسابح وسائر الأبنية اللازمة لممارسة وخدمة الأنشطة الرياضية من نواد رياضية وقرى رياضية وأولمبية ومعسكرات تدريب ومقار للاتحادات الرياضية واللجان الأولمبية والساحات الشعبية والمركز الخدمية الطبية والإعلامية الملحقة بها .

والذي يعنينا هنا هو المنشآت الرياضية الهامة أما عداها فلا تتطلب حمايتها سوى إجراءات أمن عادية ، وفي اعتقادي أن المنشأة الرياضية تكون هامة عند استقبالها لشخصية أو شخصيات هامة لها إما للزيارة أو لممارسة الرياضة أو مشاهدة المباريات أو العروض ، كما تكون المنشأة الرياضية هامة أيضاً عندما يشكل المشاهدون لمبارياتها حشداً كبيراً من البشر دون نظر إلى جنسياتهم أو أعراقهم أو ميولهم أو معتقداتهم بالإضافة إلى وجود منشآت رياضية هامة بحكم طبيعتها .

١ . ١ . ١ منشآت تستمد أهميتها من وجود شخصيات هامة فيها

تستمد الشخصية الهامة أهميتها من المنصب أو المركز السياسي أو الاجتماعي المرموق أو المركز الديني الجليل أو المستوى العلمي أو الثقافي الراقي أو المركز الرياضي أو الفني السامي بصرف النظر عن جنسية الشخصية أو موطنها . وتعتبر حماية الشخصيات الهامة داخل المنشآت الرياضية أمراً غاية في الصعوبة نظراً لوجود الشخصية داخل تجمعات ، ثقافاتها واتجاهاتها وجنسياتها وأعمار مختلفة ، وغالباً ما يحضر رؤساء الدول كما ذكرنا حفلات افتتاح واختتام المباريات الأولمبية والمباريات الدولية والمباريات القارية والمباريات الإقليمية والمباريات دون الإقليمية والمباريات القومية وتحتاج هذه المناسبات إلى وضع خطط تأمين وحراسة أقرب ما تكون إلى الكمال حيث يؤدي التعرض للشخصية العامة في بعض الأحيان إلى كارثة وطنية ، كما يسم الأجهزة الأمنية بعدم القدرة على السيطرة ويفقدها هيبتها أمام المجتمع الدولي بوجه عام والمجتمع المحلي بوجه خاص ، فضلا على أن خطط التأمين والحماية تضع الأجهزة الأمنية في معادلة صعبة إذ قد تؤذي إجراءات وتدابير الحماية مشاعر الشخصية العامة وقد تحد من حريتها .

١ . ١ . ٢ منشآت تستمد أهميتها من الجمهوز الغفير

من أهم التجمعات البشرية المعاصرة التجمعات التي تحدث لمشاهدة المباريات الرياضية الوطنية أو الإقليمية أو الدولية إذ أن تأمين أمن جمهور المشاهدين والمشاركين في هذه المباريات واجب على أجهزة الدولة التي تقام على أرضها هذه الدورات أو المباريات الرياضية ، فالملاعب التي تتجمع فيها فئات مختلفة من الجمهور متباينة الطبائع والطبقات والأعمار تكون

بيئة صالحة لارتكاب شتى الجرائم وتتنامى فيها الانفعالات والمشاعر التي تبارك فريقاً وتلعن فريقاً آخر، وقد تخرج هذه الانفعالات والمشاعر من الصدور في صورة صيحات إعجاب أو غضب، وقد تتطور إلى تشابك بالأيدي أو تضارب بالعصي أو المدي أو الحجارة أو أي أداة في متناول اليد، ويتحول الملعب من مكان للاستمتاع والتقارب إلى مسرح للألفاظ الجارحة والإشارات البذيئة تتطاير فيه الحجارة تجاه اللاعبين أو الحكام أو الإداريين أو تجاه مشجعي الفريق الآخر، ويحدث هذا عادة أمام كاميرات التليفزيون ومصوري الصحف وتنقل وسائل الإعلام صورة الحدث الهمجي الذي يسيء إلى الوطن وإلى المواطنين كل ذلك بالإضافة إلى العديد من الجرائم العمدية والجرائم غير العمدية التي يمكن أن تقع وسط هذه التجمعات ويمكن تقسيم المنشآت الرياضية الهامة إلى أنواع ثلاثة: منشآت رياضية لا تضم أماكن لممارسة الألعاب الرياضية مثل مقار المجلس الأعلى للشباب والرياضة والاتحادات والمراكز الرياضية واللجان الأولمبية، ومنشآت تضم داخل أسوارها أماكن لممارسة الألعاب الرياضية مثل النوادي الرياضية والصالات والملاعب الموجودة داخل الجامعات والمدارس والشركات، وأخيراً منشآت عبارة عن ساحات لممارسة الألعاب الرياضية مثل الاستادات ومجمعات الألعاب الرياضية.

١ . ١ . ٣ المنشآت الرياضية الهامة بطبيعتها

يعرف اللواء ماهر جمال الدين المنشأة الهامة بأنها: كل ما يؤدي منفعة أو خدمة عامة للمجتمع ويترتب على الاضرار بها الاخلال بمصلحتها والمصالح القومية للدولة والتأثير على هيبتها وقدرتها الأمنية. وعرفها اللواء محمد ماهر عبده بأنها الأراضي أو المباني وما يلحق بها من معدات أو آلات

إذا خصصت لتحقيق منفعة عامة للشعب، وذلك بغض النظر عما إذا كانت تدخل ضمن أملاك الحكومة أو في نطاق الملكية الخاصة للأفراد وسواء قامت بادارتها الحكومة أو شخص طبيعي أو اعتيادي أم خليط من هذا وذاك.

وواضح أن التعريف الأول مأخوذ من التعريف الثاني الذي قدمه اللواء عبده في بداية السبعينيات، وأخذ عنه كل من كتب عن المنشآت الهامة وهذا التعريف ينطبق على بعض المنشآت الرياضية وأن لو لم يكن فيها حشد بشري أو شخصية هامة ومن هذه المنشآت المنشآت الرياضية المخصصة لاقامة المباريات الدولية أوالإقليمية أو القومية سواء كانت استادات أو صالات مغلقة أو أجزاء من مسارات برية أو بحرية تخصص في أوقات معينة لسباقات السيارات أو الدراجات النارية أو الدراجات العادية أو سباقات الخيل أو الجمال أو سباقات التجذيف أو اليخوت أو المراكب الشراعية. كما تعد منشأة هامة مقار الوزارات أو المجالس القومية المعنية بالرياضة ومقار النوادي الرياضية الرئيسة التي تحظى بشعبية جارفة، وكذا مقار اتحادات الكرة واللجان الأولمبية فكل هذه المنشآت الرياضية يؤدي الاضرار بها إلى الإضرار بمصالح الدولة القومية وزعزعة الأمن والاستقرار بها وتجعل الدول الأخرى تعزف عن الاشتراك في مبارياتها وقد يصل الأمر إلى منع السياح والمستثمرين من الحضور إليها.

١ . ٢ مهددات أمن المنشآت الرياضية

مهددات أمن المنشآت الرياضية كثيرة، نسبة ضئيلة منها من فعل الطبيعة أما الباقي فمن فعل البشر.

١ . ٢ . ١ المهددات الطبيعية

هي المهددات الناشئة عن ظواهر فيزيائية جيولوجية ومناخية مثل الزلازل وبعضها ضعيف لا يكاد يحس به الإنسان والبعض الآخر عنيف يتسبب في ضحايا وتهديم وحتى في تغيير التضاريس، ومثل الفيضانات التي قد ترجع إلى إنهيار السدود أو هطول الأمطار والسيول ومثل الأعاصير التي قد تقتلع الأشجار وتطيح بالكائنات ولا تصمد أمامها المباني الضعيفة ولا المركبات أو المنقولات.

وإذا كان البشر لا يقدرون على منع حدوث هذه المهددات الطبيعية فلا أقل من الاستعداد لها والتخطيط للتقليل ما أمكن من خسائرها البشرية والمادية. وتوجد لدى الدول خطط طوارىء تتضمن تدابير احتياطية ووقائية وخطط للتدخل وقت الكارثة وخطط للتدخل لاحتواء آثار الكارثة، وجميع هذه الأمور تدخل في مهام جهاز وطني ينسق بين جميع الأجهزة المعنية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، ومن أهم مهام هذاالجهاز توفير البيانات عن مكان الكارثة ونوعها وعدد ضحاياها والأخطار الناجمة عنها، وتحديد الاحتياجات الحقيقية للاغاثة والانقاذ حسب جدول زمني دقيق، وتحديد المهام التي يجب على مختلف الأجهزة المعنية القيام بها بعد وقوع الكارثة نظراً لأن السيطرة على الكارثة تتوقف على مدى قدرة القيادة على استمرارية عمليات الإغاثة بفاعلية وتنسيق التعاون بين كافة أنماط خدمات التدخل وتنسيق طلب وتقديم المعونة دولياً وقومياً.

وتخطيط الدول لبناء منشآتها الرياضية الهامة بعيداً عن المراكز الزلزالية وتحديث القواعد التي تحكم بناء هذه المنشآت على ضوء المهددات الطبيعية

واخضاع هذه المنشآت لرقابة صارمة أثناء البناء مع توعية الجمهور لإتباع الارشاردات التي تيسر مهمة الانقاذ.

١ . ٢ . ٢ المهددات البشرية

وتنقسم هذه المهددات إلى مهددات عمدية ومهددات غير عمدية :

المهددات العمدية

ويشكل هذا النوع من المهددات الخطر الأعظم على المنشآت الرياضية الهامة. ويأتي في مقدمة هذه المهددات الشغب وبعد ذلك بفارق كبير في عدد الحوادث الارهاب وجرائم الاعتداء على المال وجرائم الاعتداء على النفس وجرائم الفساد وجرائم أخرى.

الشغب

قد يثير حادث عابر أو تصرف مستفز جماهير الملاعب الرياضية فتتحرك منصهرة في بوتقة واحدة تهدر بالهتاف ضد من تسبب في الحادث أو آتى بالتصرف وتتكون لدى الجماهير الغاضبة نفسية جماعية مستقلة عن نفسية كل فرد فيها ثم تتحول من الهتاف إلى القيام بأعمال شغب واعتداء وتكسير واحراق وسطو، والغريب أن كل فرد من أفراد هذا التجمع لو كان بمفرده لما تجرأ على ارتكاب أي فعل من الأفعال المجرمة ولكنه بمجرد ذوبانه في البحر الهائج تضيع شخصيته ويتجرد من نوازع الخير التي كانت تحول بينة وبين ارتكاب المعاصي وينطلق في أعمال العنف معتقداً أن أحداً لن يراه بعد أن أصبح ترساً من تروس آلة الغضب الجماهيرية.

وأكثر مظاهر الشغب في الملاعب الرياضية هو التشجيع الغوغائي والهتافات البذيئة والسباب والاحتكاكات غير المقبولة بدء بالقاء الحجارة وزجاجات المشروبات الغازية والأحذية وانتهاءً بازهاق الأرواح وتدمير المنشآت ومروراً باستغلال بعض المنحرفين الفرصة للنشل أو لهتك الأعراض .

والعوامل التي توقد جذور الشغب بعضها رئيسى وبعضها ثانوني ويأتي في مقدمة العوامل الرئيسة التعصب الأعمى والتصرفات المستفزة والفساد الذي ظهر بقوة في مرفق الرياضة .

التعصب الأعمى آفة الرياضة في جميع أنحاء العالم وهذا التعصب يعمي العين فلا ترى من فريقها الذي تشجعه أو من نجمها الذي نحبه إلا كل ما هو جميل بينما لا ترى في الفريق المنافس أو النجم الآخر إلا كل ما هو قبيح ومستهجن، ويبدأ الشغب عندما تميل الكفة لصالح الفريق المنافس وقد يكون لرجال الصحافة والإعلام دور في إثارة هذه النعرة لدى الجماهير وذلك باستخدام العناوين المثيرة والتشكيك في نزاهة الحكام أو أخلاقيات الجمهور المشجع للفريق المنافس أو بنشر معلومات كاذبة عن طبيعة الحدث الرياضي أو عنت الجور الذي لحق بفريقهم في الأخذ بالقرعة الأمر الذي يؤدي إلى الضغط على نفوس الجماهير والحكام واللاعبين والإداريين .

والتصرفات المستفزة قد تأتي من جانب الحكام أو من جانب اللاعبين أو من جانب الإداريين أو حتى من جانب فرد من أفراد الجمهور أو فرد من أفراد قوات الأمن وغيرها من الأجهزة المعاونة . فبعض اللاعبين لا يفهمون نبل التنافس الرياضي ويكون كل همهم الفوز بطرق شريفة أو غير شريفة فيلجأ إلى العنف مع اللاعب الذي يخشى بأسه فيصيبه اصابة تجعله غير

قادر على مواصلة اللعب، وفي أحيان أخرى تعلق الجماهير أمالاً عريضة على اللاعب وتفاجىء باللاعب في الملعب لا يستطيع أن يجمع شتات نفسه أو يبعث النشاط في قواه الخائرة التي أنهكها السهر أو معاقرة الخمر وتعاطي المخدرات أو أضاعها ارتكاب الموبقات والجري وراء الملذات. وقد يرد لاعب على استحسان جمهور للعب الفريق المنافس بفاحش القول أو ماجن الحركات. ومن التصرفات المستفزة تحيز الحكم الواضح لفريق دون الآخر وعدم حزمه وتساهله إزاء أخطاء هذا الفريق الظاهرة للعيان.

والفساد الذي استشرى في مرفق الرياضة ونال من بعض إداريه وحكامه ولاعبيه يعد من الأسباب الرئيسة للشغب فالحكم الذي يأخذ ثمن التخلي عن شفافيته ونزاهته وحياده واللاعب الذي يبيع انتماءه لفريقه ويتهاون عند المقدرة على تسجيل الأهداف في مرمى خصمه والاتحادات التي تتلاعب بالقرعة بحيث يكون نصيب البعض اللعب مع فرق قوية ومكافأة البعض الآخر اللعب مع فرق ضعيفة وللأسف الشديد لم تكن الحاجة وراء الوقوع في براثن الفساد، فالفاسدون عادة من لاعبين وحكام وإداريين وصلت إيراداتهم إلى أرقام فلكية ولكنه الجشع والرغبة في اللعب من ملذات الحياة.

وعادة ما يكون الشغب وليد اللحظة ولكنه في بعض الأحيان يكون مدبراً وذلك عندما يتفق بعض غلاة المتعصبين على اثارة الجمهور في المباراة إذا سارت المباراة على غير هواهم ويتم ذلك باستخدام أشخاص لديهم القدرة على الاقناع والمهارة في تحويل جمهور المشاهدين من السلوك السوي إلى السلوك المنحرف ولديهم القدرة على استغلال ما يحدث في الملعب من تصرفات لاثارة الشغب حتى لو وصل الأمر لاختلاق وقائع لا أساس

لها من الصحة، كما يندس البعض منهم وسط مشجعي الفريق الآخر ثم يلقي بحجر تجاه الفريق الذي يشجعه فتحدث الفتنة ويقع الشغب.

١ . ٢ . ٢ الأعمال الإرهابية

قد تستغل بعض الجماعات الإرهابية فرصة إقامة مباراة يؤمها حشد كبير من البشر للقيام ببعض الأعمال الإرهابية من اعتداء على الشخصيات العامة أو تفجير أو احداث حريق لبث الرعب والفزع وإظهار الدولة في مظهر الضعيف غير القادر على مجابهة الإرهاب والانتصار عليه.

ولعل من أخطر العمليات الإرهابية التي حدثت في المنشآت الرياضية عملية اقتحام القرية الأولمبية في ميونخ بتاريخ ٥ سبتمبر سنة ١٩٧٢م حيث تمكن ثمانية اشخاص من صعود السور الذي يحيط بالقرية الأولمبية والذي يبلغ ارتفاعه ٦ أمتار وتغطية الأسلاك الشائكة وانطلقوا بسرعة غير عادية إلى الحجرات التي يقيم فيها أحد الوفود والبالغ عدده ١١ لاعباً من لاعبي ألعاب القوى وقتلوا إثنين منهم واحتجزوا الباقي كرهائن.

١ . ٢ . ٣ جرائم الاعتداء على المال

تضم المنشآت الرياضية الهامة أجهزة رياضية غالية الثمن ويمكن أن تكون هذه الأجهزة محط أنظار اللصوص والمختلسين ـ كما أن الصراعات الموجودة بين أعضاء الاتحادات الرياضية أو بين أعضاء النوادي الرياضية قد تدفع بعضهم إلى ارتكاب جرائم الاعتداء على أموال المنشأة الرياضية والصاق التهمة بالآخرين ومن هذه الجرائم جرائم اشعال النيران في المنشأة أو وضع متفجرات لتفجيرها.

١ . ٢ . ٤ جرائم الاعتداء على النفس

بعض نجوم كرة القدم والتنس والملاكمة حققوا ثروات هائلة من مبارياتهم وبالتالي يمكن أن يكونوا هدفاً مباشراً لحوادث الاختطاف أو الابتزاز، كما أن تلالأ نجم لاعب ودخوله في مغامرات أو صفقات قد يثير حنق البعض وقد يدفعهم للانتقام منه بالايذاء البدني الذي قد يصل إلى القتل. ومن جرائم الاعتداء على النفس ما حدث في مباراة لكرة الطائرة لانتخاب ممثل لقارة أفريقيا في الدورة الأولمبية المقرر عقدها في سيدني باستراليا حيث كانت المباراة تجري بين منتخبي دولتين أفريقيتين عربيتين شقيقتين على أرض دولة عربية أفريقية، وما أن أعلن انتصار منتخب حتى قام أفراد المنتخب المهزوم بالتعدي على أعضاء المنتخب المنتصر والحكم واستخدموا في الاعتداء زجاجات المياه والكراسي والميكرفونات ونجم عن الاعتداء أصابه المدير الفني للمنتخب المنتصر وإصابة الحكم الروماني للمباراة، ومن هذه الجرائم أيضاً قيام تايسون بطل الملاكمة الأمريكي بقضم أذن خصمه على الحلبة بعد أن فقد الأمل في الانتصار عليه. وهكذا تحولت المباريات لدى البعض إلى مسابقات ذات كبرياء وطني أو شخصي عكس ما يجب أن تكون عليه الرياضة مكسب وهزيمة وروح رياضية مع تقبل الهزائم بنفس راضية والاحتفاء بالنصر في حدود الآدب.

١ . ٢ . ٥ جرائم الفساد

الاحتراف في الرياضة وانتقال المحترفين من ناد إلى آخر داخل الدولة أو خارجها قد يكون مصحوباً بالفساد الذي يؤثر سلباً على الروح الرياضية ويؤدي في بعض الأحيان إلى الإخلال بأمن المنشآت الرياضية إما بإثارة الشغب

أو بعدم الالتزام بأصول اللعبة. وليست حوادث سقوط بعض المتنافسين في حلبة الملاكمة قتلى أو مصابين بعاهات بعيدة عن أذهان الجمهور.

وقد كشفت الحوادث عن تورط أعضاء بعض الاتحادات واللجان الأولمبية الدولية والإقليمية والوطنية في عمليات فساد أثناء القيام بعملية تحديد برامج المسابقات الرياضية أو اختيار المدن التي تستقطبها الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث شغب في الملاعب أو تعد على الفاسدين.

وتقاضي الرشاوى قد يكون سبباً في اهمال الرقابة على المنشآت الرياضية في فترة الانشاء والتشييد أو استلامها رغم مخالفاتها للمواصفات الأمر الذي قد يؤدي إلى تعرضها للانهيار وأقرب مثل لذلك ما حدث في صالة البولنج بإحدى القرى السياحية المصرية حيث نتج عن إهمال المواصفات سقوط سقف المنشأة الرياضية ومقتل فتاة جامعية.

١ . ٢ . ٦ جرائم أخرى

قد ينتهز بعض المجرمين فرصة تجمع الحشود البشرية لمشاهدة المباريات الرياضية للقيام بأنشطتهم الآثمة مثل الاتجار غير المشروع بالمخدرات أو عقد الصفقات الإجرامية أو ترويج العملات المزيفة، كما قد يواكب المباريات الهامة طبع تذاكر دخول مزورة وترويجها أو توزيع منشورات للفتنة أو للتحريض على مقاومة النظام.

المهددات غير العمدية

هي مهددات تنجم عن الإهمال أو الرعونة أو الطيش مثال ذلك إهمال الفنيين في تغطية وعزل الاسلاك الكهربيائية المستخدمة في إضاءة حمام

السباحة الأمر الذي قد يترتب عليه صعق من يستخدم المسبح، وكذلك الحال إذا أهمل الفنيون صيانة السيارات المشتركة في السباق، فقد يؤدي ذلك إلى وقوع حوادث دامية لمن يستخدم هذه السيارات.

نمط آخر من أنماط الإهمال وذلك عندما تقوم إدارة المنشأة الرياضية ببيع تذاكر دخول للمباريات أكثر من قدرة المنشأة على استيعاب المشاهدين أو تسرف في صرف الدعوات المجانية، فقد يؤدي تكدس المشاهدين إلى انهيار المدرجات ودفنهم تحت الأنقاض، كذلك الحال إذا ما حدث حريق بسبب ماس كهربائي أو عقب سيجارة مشتعل ألقاه شخص مهمل، يفزع الجمهور وتزاحم للخروج من الأبواب أو قفزاً من فوق الأسوار الأمر الذي يؤدي إلى سقوط البعض تحت الأقدام وهو ما حدث في استاد برادفورد بشمال بريطانيا عندما اشتعلت النيران وسقطت الأسوار تحت أقدام الجمهور المذعور ولقي أكثر من خمسين شخصاً حتفهم وأصيب أكثر من مائتي شخص.

١ . ٣ تأمين المنشآت الرياضية

عملية تأمين المنشآت الرياضية عملية من عمليات الإدارة يجب أن يتوافر فيها تخطيط دقيق مبني على معلومات سليمة وقدرة على استشراف المستقبل وتنبأ بالأخطار المحتملة واستعداد لمواجهتها وتنفيذ دقيق وواع ومسئول للخطة يكشف عن إيمان المنفذين واخلاصهم وقدرتهم على استخدام الإمكانات المتاحة لهم استخداماً رشيداً، وتقييم علمي لنتائج تنفيذ الخطة حتى يمكن تطوير الخطة على ضوء ما يسفر عنه التطبيق العلمي.

١ . ٣ . ١ التخطيط

يحتل التخطيط مكاناً بارزاً في عملية تأمين المنشآت الرياضية، والتخطيط الناجح هو الذي يؤدي إلى إدارة كفؤ لعملية التأمين ويحقق نتائج فعالة في التنفيذ وهو عمل ذهني يعتمد على التفكير العميق والرؤية الصائبة التي يستخدمها المخطط في رؤية حاضره ومواجهة مستقبله.

إن الهدف الأساس لعملية تأمين المنشأة الرياضية هو الحفاظ على أمن المنشأة والعمل على حمايته من مهدداته، ومن ثم كان التنبؤ باحتمالات وقوع الخطر هو الأساس في تقدير احتمالات المستقبل ووضع التدابير اللازمة لمنع حدوثه أو على الأقل للحد من ويلاته. وأساس فكرة التنبؤ أن الاتجاه الذي حدث في الماضي سوف يمتد لكي يحدث في المستقبل ولكي تكون التنبؤات سليمة لابد أن تبنى على أساس من الحقائق والمعلومات الصحيحة. علماً بأن التنبؤ مهما كان دقيقاً فلن يصل إلى حد الكمال ذلك لأن قدرة البشر محدودة والمستقبل لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

ولذا فإن الخطة المطلوبة يجب أن تكون شاملة لجميع الأخطار المتوقعة وأن تكون مرنة بحيث تستطيع مواجهة الاحتمالات الطارئة، وأن تكون واضحة حتى يسهل لجميع القائمين على تنفيذها فهمها، وعدم الوضوح قد يؤدي إلى الخطأ وما يستتبعه من أخطار، ويجب أن تتضمن الخطة كيفية التنسيق والتعاون بين جميع الأجهزة القائمة على تنفيذها وأن تتيح للمنفذين سرعة الحركة، والحفاظ على أمن المنشأة كهدف للخطة يمكن تقسيمه إلى هدفين فرعيين : الهدف الأول: هدف المنشأة ذاتها، والهدف الثاني هدف الجمهور الخارجي للمنشأة. والجمهور الخارجي للمنشأة هو الجمهور المستفيد

من خدماتها أي المشاهدين للمباريات الرياضية بما فيهم من شخصيات عامة ويتضمن الهدف الفرعي الأول حماية جمهور المنشأة الداخلي .

التخطيط لحماية أمن المنشأة

المقصود هنا بالمنشأة الأرض والأبنية بما تتضمنه من أجهزة ومعدات وأدوات ووسائل نقل واتصال وأجهزة ومعدات الأمن وأجهزة التحكم والسيطرة على حركة الأجهزة والمعدات بما في ذلك من أجهزة الكترونية والمنشأة بهذا المعنى من أهم عناصر نجاح وفاعلية الرياضة وهي ترتبط أساساً بمستوى التقدم العلمي والتقني السائد وبحجم الاعتمادات التقنية المتوفرة وبدرجة فعالية نظم الاختبار التشغيل والعناية . وترتبط نظم الأمن ارتباطاً وثيقاً بهذه البنية وتحدد مراحل هذا الارتباط منذ اللحظة الأولى لاختيار المكان الذي تقام عليه المنشأة إذ أن الاختيار الناجح للموقع يجب أن يشارك في تحديده ضوابط أمنية مدروسة تراعي التحليل الدقيق لكافة الظروف الطبيعية في المكان المختار والبعد عن المناطق المحفوفة بدرجات مختلفة من الخطورة وعدم مجاورة المنشآت الرياضية للمنشآت ذات الطبيعة الخطرة، ومن ضمن الضوابط الأمنية المدروسة مراعاة أن تكون المنشأة الرياضية التي يؤمها حشد كبير من البشر في موقع يسهل الوصول إليه والخروج منه حتى لا يحدث التكدس وخاصة في الظروف غير العادية والتي قد تودي إلى ما لا يحمد عقباه .

ويأتي بعد اختيار الموقع تصميم المبنى والذي يراعى فيه مجموعة من المواصفات الإنشائية والأمنية الأولى متعلقة بمتانة المبنى وتحصينه ضد تقلبات الطبيعة والثانية متعلقة بكيفية تيسير عمل رجال الأمن . والمبنى في مرحلة البناء والتشييد يتطلب رقابة صارمة، ويأتي بعد ذلك الأجهزة والمعدات الأمنية وهي أجهزة ذات تقنية عالية من شأنها مواجهة الأنشطة الإجرامية

التي تطورت أساليبها واستفادت إلى أقصى حد من معطيات الحضارة وتقدم علوم الإدارة وقد أقدمت العديد من المنشآت على تركيب هذه الأجهزة بها لما تؤديه من دور فعال في كشف المهددات وإحباطها، فضلاً عن توفيرها للعناصر البشرية اللازمة للقيام بأعمال الحراسة والتأمين، ولكن يجب ألا ننسى أن الإنسان هو سيد الآلة وهو مخترعها ومشغلها وهو القادر على إبطال عملها. وهذه الأجهزة الآلية متنوعة مثل الأقفال والكوالين والأبواب والنوافذ المعدنية والخزائن الحديدية وأجهزة المراقبة اللاسلكية والتليفزيونية وأجهزة تكبير الصوت التي تكشف عن أي حركة أو صوت غير عادي وأجهزة الكشف عن المتفجرات والأسلحة وأجهزة الاتصال وأجهزة الإنذار إنذار المداخل والمنافذ وإنذار الجدران والسقوف والأرضيات والانذار الخاص بالأسوار وانذار الخزائن وانذار الحرائق.

وانتقاء رجل الأمن وتدريبه وتجهيزه ضروري لحماية أمن المنشأة والانتقاء يراعى فيه أن تتوفر في رجل الأمن السمات والصفات التالية: المظهر القوي، اليقظة والنشاط، الحزم في التعامل، الجدية في تنفيذ التعليمات، حسن التصرف، الهدوء، الجرأة والثقة في النفس وقبل ذلك مستوى تعليمي وثقافي ورياضي مناسب، والتدريب يتطلب جرعات ثقافية ومعرفية وتدريب على المهارات الميدانية واستخدام السلاح والرماية والاشتباك وذلك كله يتطلب لياقة بدنية عالية، والتجهيز يتطلب تزويده بزي لا يعوق حركته وسلاح مناسب ورادع شخصي وأجهزة اتصال وأجهزة إضاءة وأجهزة إنذار.

وتشمل إجراءات أمن المنشأة وضع تعليمات ونظام دقيق للدخول إليها والخروج منها وتنسيق العمل وتنظيم التعاون بين مجموعة أمن المنشأة والتوزيع السليم لأفراد الحراسة وتزويدهم بوسائل لنقل القوات وسيارات احتياطي للطوارىء وسيارات حراسة مجهزة.

وتأتي في مقدمة إجراءات تأمين المنشأة حراسة الأسوار المحيطة بها بإنشاء مناطق اقتراب خارج الأسوار وداخلها لكشف أي تحرك في هذه المناطق قبل النفاذ إلي داخل المنشأة، وتدعيم مناعة الأسوار بوضع عوائق إضافية وتنظيم أوضاع وسائل الإضاءة القوية على الأسوار وفي مناطق الاقتراب، وقد يستلزم الأمر حسب حجم المنشأة وحجم جمهورها الداخلي والخارجي إنشاء أبراج على الأسوار تسمح بيقظة زوايا الرؤية لكل المنطقة المحيطة.

أما حراسة المنشأة من الداخل فتتوقف كفاءتها على مدى فاعلية ودقة نظم السيطرة على الدخول والخروج من المنشأة، ونظم أمن العاملين بالمنشأة ونظم الحراسة والمراقبة ونظم المراقبة وأخيراً فإن مراعاة الجوانب الإنسانية للقائمين على تأمين المنشأة الرياضية أمر على جانب كبير من الأهمية حرصاً على ولائهم وضماناً لالتزامهم وتأميناً لجهاز الأمن ذاته واستعداد أفراده للتضحية بالنفس في سبيل أداء الواجب وحماية الهدف، كما أن النظر إلى نفقات التأمين باعتبارها نفقة خدمية بلا عائد استثماري نظرة قاصرة لأنها لا تضع في اعتبارها الأضرار التي تقع إذا فشل الأمن في تحقيق الحماية.

التخطيط لحماية الجمهور الخارجي للمنشأة

ويكون ذلك أثناء إقامة المباريات الرياضية بها، ويتم هذا التخطيط في إطار التخطيط لمكافحة الإجرام عموماً. والمعروف أن الجريمة يثمرها خليط من العوامل الشخصية والبيئية تؤثر وتتأثر ببعضها البعض وأن الوقاية من الجريمة تتطلب رسم سياسة اجتماعية تكفل القضاء على هذه العوامل وهذه السياسة عبر عنها أصدق تعبير إعلان مؤتمر الأمم المتحدة السادس لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين، حيث طالب الدول الأعضاء بالعمل على تحسين

الظروف الاجتماعية ورفع مستوى الحياة وإقامة العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان وتتطلب أيضاً التنسيق بين هذه السياسة الاجتماعية والسياسة الجنائية. والسبل الرامية لحل كافة المشكلات الاجتماعية قتلت بحثاً في الكثير من المؤلفات والدراسات، ولكن يكفي أن نقول ان تنفيذ السياسة الاجتماعية يتطلب تعاوناً بين الحاكم والمحكوم وحبا لله والوطن يفوق حبهما لنفسيهما والتزاماً بتعاليم الدين واحتراماً للقيم والأخلاق وعشقاً للعمل وتفانياً فيه.

وهذا الذي ذكرناه ليس قاصراً على مواجهة الجرائم التي تحدث أثناء إقامة المباريات الرياضية أو قبلها أو بعدها ولكنه يواجه ظاهرة الإجرام عموماً فإذا انتقلنا من التعميم إلى التخصيص وجدنا أن حماية وتأمين الجهود أثناء إقامة المباريات الرياضية يتطلب تنسيقاً للجهود التي تخطط في المجالات التالية: مجال تنقية الرياضة من الفساد الذي يتخر في بعض ميادينها، مجال الحد من التعصب الأعمى، ومجال تأمين الجمهور ويتفرع هذا المجال إلى مجالين فرعيين: الفرع الأول عندما يضم الجمهور شخصيات عامة والفرع الثاني عندما لا يضم الجمهور شخصيات عامة.

١ . ٣ . ٢ تنقية الرياضة من الفساد

أخطر صور الفساد في قطاع الرياضة هي الرشوة، الرشوة من أجل منح ميزة للاعب أو لفريق أو لمدينة أو لناد، وهذه الميزة غير العادلة تعد إخلالاً بالأحكام التي تنظم المنافسات الرياضية الأمر الذي قد يترتب عليه حدوث شغب في الملاعب أو ارتكاب جرائم تستهدف اللاعبين أو الإداريين، ومن صور الفساد أيضاً الاستعمال السيء أو الخاص للأموال الرياضية أو اختلاسها، والفساد مرتبط أساساً بنظام الاحتراف الذي جعل

بعض النجوم يحققون مكاسب خرافية ومرتبط أيضاً في بعض الأحيان بنظام المراهنات التي تجري في بعض الملاعب الرياضية وخاصة مباريات الملاكمة والمصارعة ومباريات سباق الخيل والسيارات وغيرها من الدواب والمركبات.

ويندرج موضوع الفساد ضمن أولويات لجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية، ونظم معهد الأمم المتحدة الأقاليمي لأبحاث الجريمة والعدالة بروما حلقة عمل بشأن مكافحة الفساد في إطار انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة العاشر لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين (فيينا، ١٠ـ١٧ أبريل ٢٠٠٠م) ارتكزت على ما أوصى به البرنامج العالمي لمكافحة الفساد (CN.15/1999, CRP3 /E) الذي أطلقه مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات ومنع الجريمة واضطلع به مركز الأمم المتحدة المعني بمنع الإجرام الدولي ومعهد الأمم المتحدة الأقاليمي لأبحاث الجريمة والعدالة. وهو برنامج يهدف إلى مساعدة الدول الأعضاء في جهودها للحد من الفساد عن طريق عنصرين التقييم والتعاون التقني، ويتضمن العنصر الأول وضع برتوكول لمراقبة الفساد من أجل تقييم متعمق للفساد على جميع المستويات. في حين يتضمن العنصر الثاني تنفيذ مجموعة من أنشطة المساعدات التقنية الهادفة إلى بناء أو تعزيز القدرة المؤسسية على منع وكشف الفساد والتحقيق فيه وقمعه.

والمجتمع الدولي يؤمن إيماناً عميقاً أن إجراءات مكافحة الفساد الناجحة تقوم على أساس التزام قوي من الحكومات والاتحادات الرياضية بمحاربة تلك الظاهرة وأن أي برنامج ناجح لمكافحة الفساد يستلزم وجود أجهزة وقيام بأنشطة على النحو التالي:

١ ـ جهاز عدالة جنائية فعال ونزيه تتمتع هيئة القضائية بالاستقلال وحرية اتخاذ القرار فالسلطة القضائية هي حارسة القوانين والاستقامة فإذا كانت السلطة القضائية فاسدة عم البلاء وزادت المعاناة.

٢ ـ تعزيز القدرة والاستقامة في تنفيذ القوانين واللوائح وخاصة لوائح الاتحادات الرياضية ولوائح ممارسة اللعبة ويظل أفضل تشريع عديم القيمة له طالما لم ينفذ، أو إذا حالت شعبية النجم أو النادي دون تطبيقه.

٣ ـ صحافة حرة ونزيهة ويقظة وإعلام نشط ومحايد وخاصة بعد انتشار الصحافة الرياضية والقنوات الفضائية الرياضية وزيادة مساحة البرامج الرياضية في وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمقروءة.

٤ ـ تدريب فعال ومستمر للأجهزة المختصة بانقاذ التشريعات الجنائية وخاصة في مجال الرياضة وكذا تدريب سلطات المراقبة والتحقيق والحكم.

٥ ـ مشاركة المجتمع المدني وتضامنه وتعاونه بصورة نشطة وذلك يتطلب العمل على تغيير مواقف الناس وفهمهم لحقيقة الفساد حتى يسهل إحباط ما للفساد من طابع رضائي في بعض الأحيان فالأمر الذي لا شك فيه أن الجمهور نفسه يتحمل نصيباً كبيراً من المسؤولية عن التمسك بالأمانة والاستقامة في الحكومة والقطاع الخاص.

٦ ـ وضع مدونات للسلوك في مرفق الرياضة وعلى أعضاء الاتحادات واللجان والنوادي الرياضية والرياضيين من لاعبين وحكام وإداريين الافصاح عن ممتلكاتهم قبل ممارسة النشاط حتى تتصف أعمالهم بالشفافية ويكون من السهل كشفهم لو حادوا عن جادة الصواب، وتعزيز المعايير الأخلاقية في مجال الرياضة عن طريق التوعية والتدريب والحلقات الدراسية، وكذا وضع معايير رفيعة المستوى للمحاسبة والمراجعة الأمر الذي يؤدي إلى بناء دعائم الاستقامة فتتغير قواعد اللعبة وسلوك اللاعبين.

١ . ٣ . ٣ الحد من التعصب الأعمى

التعصب الأعمى آفة تعود بالإنسان الى عصر الغاب حيث لا يحكم عقله ولكنه ينساق وراء غرائزه البدائية ويندفع إلى أعمال غوغائية معتقداً أنه يدافع عن بطله الرياضي أو فريقه أو ناديه . . وتدعو الحاجة إلى توعية الجمهور بمزايا المنافسة الشريفة ومضار التعصب الأعمى، وهي توعية تبدأ من الأسرة وتمر عبر المدرسة ولا يمكن أن نغفل دور وسائل الإعلامية السمعية والبصرية والمقروءة والتي أصاب بعضها في الآونة الأخيرة التعصب الأعمى التعصب للنجم أو الفريق أو النادي أو اللجنة أو الاتحاد سواء كان تعصباً مبنياً على انتماء خال من الفساد أو تعصب مبني على الفساد مصدره الأموال والخدمات والميزات التي يغرقهم بها النجم أو الفريق أو النادي أو اللجنة أو الاتحاد .

ونبدأ بالأسرة فما زالت هي الإطار الرئيس الذي ينمو فيه الطفل . وهي التي تيسر للطفل النمو من وقت مولده وحتى بداية سن المراهقة وفيها يكتسب الطفل اتجاهاته وموافقه الأساسية إزاء نفسه وإزاء الآخرين، والأسرة العادية السوية هي التي يكتسب فيها الطفل العادات الحميدة وتوفر له الأمن والحماية اللازمين للنمو الصحي وتكفل له العناصر الغذائية والحسية والاجتماعية والوجدانية والفكرية من أجل غد أفضل يؤمن فيه بأن الدين المعاملة وأن عليه أن يحب للناس ما يحب لنفسه في هذا الجو يتشرب الطفل قيماً نافعة مثل الصدق والأمانة والتنافس الشريف والبعد عن الأنانية المفرطة والتعصب الأعمى .

والمدرسة هي المجتمع الذي ينضم إليه الطفل بعد فترة طفولته الأولى ويظل بها حتى ينهي دراسته ومن ثم فهي تمتد من الحضانة حتى الجامعة

وفيها يبعد الفرد عن رقابة الأسرة وسيطرتها ويتلقى المعلومات والمهارات التي يحتاج إليها في مجال العمل، وفيها أيضاً وهذا هو المهم يتلقى دروسه الأولى في الرياضة المنظمة والمفروض أن تعني المدارس بالرياضة وأن تضم ملاعب وصالات لممارساتها وفيها يجب أن يتعلم الفرد آداب الرياضة والمنافسة الشريفة التي تنتهي مبارياتها عادة بتصافح المتنافسين.

ويبدو الإعلام في عصر العولمة والقرية الكونية الواحدة كائناً خرافياً بمليون زراع فإذاعة المباريات الرياضية عبر القنوات الفضائية والمحطات أصبحت مجالات للتنافس وفريسة للاحتكار ودخل الانترنت المضمار ونفخت الصحافة الرياضية في نار التعصب الأعمى فأعمت العيون وحرقت القلوب ووجد الفساد طريقه إلى بعض الإعلاميين فانحازوا بالباطل إلى جانب الممارسات السيئة في عالم الرياضة وقد آن الأوان لكي تطهر وسائل الإعلام نفسها بنفسها وأن تبعد عن الإثارة وتسهم في إقامة عالم رياضي شريف لا مجال فيه للتعصب الأعمى، واعتقادي أن تدابير مكافحة الفساد قادرة على إعادة الصحفيين المنحرفين وهم ـ قلة ولكنها مؤثرة ـ إلى جادة الصواب.

١ . ٣ . ٤ تأمين الشخصيات الهامة وجمهور الملاعب

جمهور الملاعب من مختلف الفئات والطبقات، وفي المباريات الهامة تحضر شخصيات عامة مهمة مثل حضور رئيس الدولة أو رئيس الحكومة أو من ينوب عنهما حفل افتتاح أو اختتام المباريات الدولية أو الإقليمية أو القومية ومثل حضور القادة أو الوزراء أو المحافظين للمباريات التي تتسم بجماهيرية عالية وعادة ما تكون هذه المباريات منقولة على الهواء أو عبر القمر الصناعي ومن ثم يزيد العبء على القائمين بالتأمين حفاظاً على الشخصيات الهامة ولنقل صورة مشرفة عن سمات البلد الرياضية والسلوكية والحضارية.

ويراعى التخطيط الأمني للمباريات الرياضية التخطيط لأمن وحراسة الشخصية الهامة، وهو تخطيط يشتمل على شقين شق وقائي ويقصد بذلك جمع المعلومات عن المنظمات الإجرامية أو التشكيلات العصابية أو المجرم أو المجرمين الذين يخططون لايذاء الشخصية الهامة وهذه هي مهمة أجهزة الاستخبارات ومباحث أمن الدولة أو المباحث العامة وأجهزة البحث الجنائي كما يعني الشق الوقائي بالسيطرة على منافذ الدخول للمنشأة الرياضية وفحص حالات الاشتباه واستخدام أجهزة الكشف عن الأسلحة والمتفجرات في المداخل وداخل المدرجات، والشق الثاني شق قمعي ويقصد به التصدي الحازم للمخططات الإجرامية لاحباطها والقبض على المجرمين.

وتعامل المنشأة الرياضية في حالة وجود الشخصية الهامة بها معاملة مقر الشخصية الهامة من حيث التأمين فتوضع عليها الحراسة اللازمة قبل انتقال الشخصية الهامة بأربع وعشرين ساعة على الأقل ويتم تفتيشها تفتيشاً دقيقاً ولا يسمح بالدخول إلا في الأوقات المحددة لدخول المباراة. والتخطيط الآمن لحماية الشخصية الهامة يقتضي عدم الاعتماد على تشكيل أمن واحد يمثل حلقة أمنية واحدة بل يجب أن تكون هناك عدة حلقات أمنية ويتم التنسيق بين هذه الحلقات الأمنية من خلال وسائل اتصال متقدمة وبالطبع تختلف الحلقات والكردونات الأمنية بحسب درجة أهمية الشخصية ودرجة الخطورة المعرضة لها، ويجب أن أن يكون هناك تنسيق وتكامل بين كافة أجهزة المشاركة في تأمين المنشأة الرياضية.

١ . ٣ . ٥ تأمين جمهور الملاعب بوجه عام

يتضمن تأمين المنشأة أثناء المباريات الرياضية التخطيط لاتخاذ تدابير تهدف إلى تأمين الطريق وتأمين المكان وتأمين المشاهدين وتأمين اللاعبين

والحكام من اعتداءات الجمهور ولكل خطة ظروفها وملابساتها ومن ثم تختلف الاستعدادات والتجهيزات والوسائل المستخدمة فيها باختلاف ظروف المباراة ومدى أهميتها وحساسيتها .

١ ـ تأمين الطريق : ويعني ذلك اتخاذ إجراءات تأمين الطرق المؤدية إلى المنشأة الرياضية وتنظيم حركة المرور بها ونشر قوات الشرطة السرية لحراسة أسطح المساكن وغيرها من العقارات المجاورة للملعب وتشديد الحراسة على الطريق .

٢ ـ تأمين المكان : ويستتبع التأمين اغلاق المنافذ المؤدية إلى غرف اللاعبين والحكام والتأكد من شخصية رجال الإعلام ومنع الأشخاص غير المرخص لهم من الدخول إلى أرض الملعب بالإضافة إلى استخدام الأجهزة الحديثة للكشف عن المتفجرات وتشديد الحراسة على مصادر المياه والغاز والكهرباء وغيرها من الأماكن الحساسة .

٣ ـ تأمين الأفراد : تأمين الأفراد من السلوكيات المحرمة العمدية وغير العمدية وكذا تأمين المكان يتطلب وجود معلومات مسبقة وهي مهمة أجهزة البحث الجنائي والسياسي ويبقى على قوة الأمن حماية الأفراد من هذه الأخطار تنفيذاً للخطة الموضوعة على أساس المعلومات المسبقة .

٤ ـ تأمين اللاعبين والحكام : الاعتداء على اللاعبين والحكام من الأمور المتوقعة في مباريات هذه الأيام وعلى قوة الحراسة منع الاعتداء عليهم وحراستهم من وقت خروجهم من الملعب إلى حين وصولهم إلى ملاذ آمن وذلك يستتبع وجود قوات احتياطية مزودة بسيارات مجهزة للقيام بهذه المهمة .

والواقع أن كل الحكومات لديها خطط لفض الشغب وحماية الشخصيات العامة وتأمين المنشآت ولكننا نركز هنا على ما بينه د . محسن العبودي في محاضراته عن دور القائد الأمني في العمليات الأمنية حول الآتي :

١ ـ تحديد المباريات الرياضية التي يجب نقلها حية على ضوء شعبية الفرق الرياضية وسعة المكان الذي تقام عليه المباراة وذلك حتى يخف الضغط على الملاعب .

٢ ـ التنسيق بين قوات الأمن داخل المنشأة الرياضية وخارجها وبين مندوبي الأندية التي تتولى مهمة تنظيم الدخول بتذاكر أو بدعوات مجانية .

٣ ـ الشفافية في تطبيق اللوائح التي تحكم المباراة ، واستبعاد الحكام المتميزين أو غير الجادين .

٤ ـ تحديد دور أجهزة الإعلام ومنعها من إثارة الجماهير .

ويجب ألا ننسى أن التخطيط الجيد يتوقف على مدى شمولية وتكامل المعلومات التي قامت بجمعها الأجهزة عن جمهور المشاهدين واتجاهاتهم عن اللاعبين والحكام وعن الملاعب التي تجري عليها المباراة ، وعن الإمكانات المتاحة لقوات التأمين .

١ . ٣ . ٦ تنفيذ خطط التأمين

يراعى في تنفيذ خطط تأمين المنشآت الرياضية وجمهورها الداخلي والخارجي مايلي :

١ ـ يجب مراعاة وحدة القيادة لضمان التنفيذ الفعال وان اختلفت الوحدات النوعية المشتركة في تنفيذ الخطة (دوريات لاسلكي ـ دوريات مرور ـ بحث جنائي ـ أمن دولة ـ شرطة مسطحات مائية ـ شرطة جو ـ انقاذ ـ اسعاف إلى آخره) كما يراعى حسن اختيار القائد العام للقوات وحسن اختيار قادة الوحدات المشتركة وأن يراعى فيهم قدر الإمكان البنيان الجسدي القوي والمتكامل والذكاء والفطنة والشجاعة والإقدام واللباقة

والثقافة الواسعة والعدالة والحيدة والتماسك والاتزان النفسي والتخصص الذي تثمره التجربة والممارسة الميدانية والنزاهة والصدق والممارسة والوضوح وديمقراطية الإدارة التي تجعل القائد يستشير معاونيه في الأمور الهامة ويستفيد من خبراتهم النوعية والمكانية ووحدة القيادة مبدأ غاية في الأهمية في تحقيق أمن المنشأة الرياضية لأنه يحقق السيطرة الميدانية على القوات.

٢ـ تحديد موعد المباراة الرياضية ومكانه من الأمور الجوهرية في تنفيذ خطط التأمين ومن الضروري عقد اجتماع بين الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية وبين الأجهزة المعنية الأخرى مثل المجلس الأعلى للشباب والرياضة وأجهزة الإعلام وأجهزة المحافظة والاتحاد الرياضي الذي تتبعه اللعبة وممثلي الأندية المشتركة في المباراة وذلك تبعاً لظروف كل مباراة وأهميتها وذلك لتحديد الموعد والمكان، والاجتماع مرة ثانية قبيل المباراة للتفاهم على كيفية تضافر الجهود لمنع حدوث ما يخل بأمن المنشأة.

٣ـ التفتيش على المركبات المستخدمة في عملية التأمين لاختبار كفاءتها والتأكد من صلاحية الأسلحة والذخائر والتفتيش على كافة أجهزة الاتصالات وضمان استمرارية تشغيلها وكذا التأكد من صلاحية كافة الأجهزة الفنية والتقنية المستخدمة في تأمين المنشأة.

٤ـ التدقيق في اختيار القوات المشتركة في تنفيذ الخطة والتأكد من قدرتهم البدنية والحركية والنفسية على تنفيذ المهام الموكلة إليهم، ويجب أن يتناسب حجم القوات وتجهيزاتها مع حجم الأخطار المحتملة، وأن تكون لدى هذه القوات القدرة على المفاجأة والمبادأة والمناورة.

٥ ـ من الضروري أن يقوم القائد العام بشرح المهام للقادة الفرعيين وأن يتأكد من استيعابهم تماماً للخطة وأن يقوم القادة الفرعيون بشرح المهام للعناصر التنفيذية .

٦ ـ أن يراعى في التنفيذ الحفاظ على حقوق الإنسان وحرياته وألا تستخدم القوة إلا بالقدر الكافي لأحكام السيطرة الأمنية .

١ . ٣ . ٧ تقييم الخطط الأمنية

إن وضع الخطط وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة لا يعني بالضرورة أن التنفيذ سوف يتم مطابقاً للخطة ومن ثم يبدو أثر التقييم ومدى فاعليته في متابعة سير التنفيذ للتعرف على أسباب النجاح وأسباب الاخفاق حتى يحدث التطوير بالتأكيد على أسباب النجاح وتفادي عوامل الاخفاق والتقييم يتيح لنا الإجابة على التساؤلات التالية :

١ ـ هل حققت خطة التأمين كافة أهدافها كما تخيلها المخطط؟

٢ ـ هل قام العنصر البشري المنفذ بتنفيذ واجبه كاملاً؟

٣ ـ هل غطت الخطة كافة الاحتمالات؟

٤ ـ هل كانت المعلومات التي بنيت عليها الخطة كاملة وشاملة وصحيحة؟

٥ ـ ما هي الاساليب التي كان من الممكن اتباعها لتحقيق نتائج أفضل؟

٦ ـ هل كان النهج الإجرامي جيداً ومحكماً؟

٧ ـ هل نجح العنصر البشري في منع ارتكاب الجرائم أو على الأقل في التقليل من حجم الخسائر البشرية والمادية وضبط الجناة وتوفير الأدلة قبلهم؟

٨ ـ ما الدروس المستفادة التي يمكن استثمارها في تطوير الخطة؟

الخاتمـــــة

استعرضنا ماهية المنشآت الرياضية وأوضحنا المعيار الذي نأخذ به في اعتبار البعض منها منشآت رياضية مهمة كما بينا مهددات أمن المنشآت الرياضية وقسمناها إلى مهددات طبيعية ومهددات بشرية، وقسمنا المهددات البشرية إلى مهددات بشرية عمدية ومهددات بشرية غير عمدية وانتهينا إلى وضع تصور أمثل لتأمين المنشآت الرياضية.

ان تأمين المنشآت الرياضية رهين بسيادة القانون عامة وقانون اللعبة الرياضية على وجه الخصوص ورهين أيضاً بقدرة منفذي القانون وهي قدرة تقوم على التأهيل والتدريب والإخلاص فلا يحول دون تنفيذ القانون نجومية لاعب أو شعبية ناد أو سطوة إداري.

والأمن والرياضة صنوان فرجل الأمن إذا كان رياضياً كانت قدرته على ممارسة وظيفته أكبر، والرياضة لا تمارس إلا في جو آمن تسوده المحبة والسلام ولا يعكر صفوة تعصب أعمى أو فساد يزكم الأنوف، ويجب إلا ننسى أن مباراة تنس الطاولة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية قد ساهمت في إذابة الجليد بينهما وأن مباريات رياضية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية تحاول أن تفعل ذلك.

إن الرياضة في منشأة آمنة فرصة للتميز والابداع وتفتح البراعم وظهور المواهب وإشاعة البهجة في النفوس نفوس اللاعب والإداري والمشاهد وأن يخرج المشاهد من المباراة بعد أن أزاح عن كاهلة التعب والارهاق حتى يستقبل غده بنظرة متفاءلة وعزم أكيد على المشاركة والعطاء.

المراجع

المراجـــــع

إبراهيم، أحمد رفعت(١٩٨٨)، فض الشغب والاعتصامات، محاضرات غير منشورة مقدمة لبرنامج ماجستير القيادة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

البنا، فرناس عبدالباسط (١٩٩٤)، دراسة وتحليل نماذج الخطط الأمنية المختلفة، محاضرة غير منشورة مقدمة لبرنامج ماجستير القيادة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

الحاج، ابن عالو . (١٩٩٢)، مصادر الأخطار الناجمة عن الكوارث الطبيعية، بحث مقدم لندوة المدينة والكورث، تونس، نوفمبر ١٩٨٦م، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

العبودي، محسن(١٩٩٨)، دور القائد الأمني في العمليات الأمنية، محاضرة غير منشورة مقدمة لبرنامج القيادة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

النحاس، عبدالرحيم(١٩٩٢) التخطيط للمهام المرحلية الطارئة والتحضير لها وتنفيذها ومتابعتها، محاضرات غير منشورة مقدمة لبرنامج ماجستير القيادة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

بكزاده، محمد غالب(١٩٩٩)، الأمن وإدارة أمن المؤتمرات، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع .

حسن، الحجوي(١٩٩٢)، التنسيق بين الأجهزة المعنية في حالة الكوارث، بحث مقدم لندوة المدينة والكوارث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

خليل، فتحي صلاح الدين(١٩٨٩)، تأمين وحراسة المنشآت الحيوية، النشرات العلمية لأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

رفعت، أحمد محمد وآخر (١٩٩٨)، الإرهاب الدولي، منشورات مركز الدراسات العربي ـ الأوروبي، باريس .

طايل، فتحي محمد(١٩٨٩)، المنظور المعاصر للتخطيط لحراسة ولتأمين الشخصيات والمنشآت الهامة، محاضرة عامة في إطار الموسم الثقافي السنوي السابع لأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

علي، ماهر جمال الدين (١٩٩٧)، عمليات الشرطة، الجزء الأول، مطابع البيان التجارية، دبي .

علي، ماهر جمال الدين (١٩٩٨)، عمليات الشرطة، الجزء الثاني، مطابع البيان التجارية، دبي .

عوض، محمد محيي الدين(١٩٩٨) التخطيط الجنائي وأساليبه في الشرطة، محاضرات غير منشورة مقدمة لبرنامج مكافحة الجريمة، تخصص السياسة الجنائية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

عيد، محمد فتحي(١٩٩٨) جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

محمود، محمد فتحي وآخرون(١٩٩٧) الإدارة العامة . . . الأسس والوظائف، الطبعة الرابعة، الرياض .

وثائق مؤتمر الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين، فيينا، ١٠-١٧ أبريل سنة ٢٠٠٠م .